

## الوحدة السادسة

٦

# سورة الرعد

### أهداف الوحدة:

١. يُتوقع من الطلبة بعد دراسة هذه الوحدة أن يكونوا قادرين على :  
التعريف بسورة الرعد وموضوعاتها تعريفا موجزا.
٢. شرح المعنى الإجمالي والمفردات الصعبة في الآيات المقررة.
٣. استنباط فوائد الآيات المقررة وأحكامها.
٤. جمع أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي تقررها الآيات، وتمييز معانيها ودلالاتها وآثارها.
٥. استحضار العبادات القلبية التي تحث عليها الآيات المقررة.
٦. تمثّل الأخلاق والقيم والآداب التي اشتملتها الآيات المقررة.
٧. استثمار التقنية في الوصول إلى بعض أحكام الآيات المقررة وفوائدها.
٨. استخلاص طرق المحافظة على النعم، وأسباب زوالها، التي تضمنتها الآيات المقررة.
٩. تقرير فضل ذكر الله تعالى.
١٠. استنباط أسباب سعة الرزق.
١١. تقديم مشروع داعم لما درسه في الوحدة.
١٢. تلاوة الآيات القرآنية المقررة بطلاقة، وتطبيق أحكام التجويد فيها.
١٣. قراءة الآيات المقررة حفظاً مُجَوِّدة وبطلاقة.

## تفسير سورة الرعد من الآية رقم (٨) إلى الآية رقم (١٥)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

## تمهيد

سورة الرعد اختلف أهل العلم هل هي مكية أم مدنية، وعدد آياتها (٤٣) آية، ونزلت بعد سورة محمد.

## أبرز موضوعات السورة:

- ١ تقرير الوحي، وأن القرآن حق منزل من عند الله تعالى.
- ٢ بيان كمال قدرة الله تعالى، وعظيم سلطانه، وحكمته، وتدبيره.
- ٣ تقرير البعث بعد الموت.
- ٤ الاستدلال بتوحيد الربوبية على توحيد الألوهية وإخلاص العبادة لله.
- ٥ بيان صفات السعداء وصفات الأشقياء.



## الآيات

## قال تعالى:

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزِدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ۝٨  
عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ۝٩ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ  
هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ۝١٠ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِّنْ أَمْرِ  
اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ۖ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ ۚ وَمَا لَهُم مِّنْ  
دُونِهِ مِنْ وَّالٍ ۝١١ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ۝١٢  
وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَاءُ وَهُمْ  
يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ۝١٣ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ شَيْءٌ  
إِلَّا كِبْسُطٌ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ۚ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ۝١٤ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ۝١٥ ۚ

من خلال قراءة عامة للآيات، ما أبرز صفتين من صفات الله تعالى تقرهما الآيات؟ العلم والقدرة.

### المعنى الإجمالي للآيات

يخبر الله تعالى: بعموم علمه، وإحاطته بكل شيء؛ ومن ذلك علمه بما تحمل كل أنثى من بني آدم، وهو تعالى عالم بما تنقصه الأرحام وما تزيده في بدن الجنين، ومدة الحمل، وغيره، وكل شيء مقدّر عند الله بمقدار لا يتجاوزه، وهو- سبحانه- عالم بما خفي عن الأبصار، وما ظهر للعيان، وهو- سبحانه- الكبير في ذاته وأسمائه وصفاته، المتعالي على جميع خلقه بذاته وقدرته وقهره. وقد استوى في علمه سبحانه سر القول وجهره، ومن هو مستتر بظلمة الليل، أو ظاهر في وضوح النهار. وللعبد ملائكة يتعاقبون عليه من أمامه ومن خلفه؛ يحفظونه من الحادثات والمكروهات بأمر الله.

ثم يبين - سبحانه وتعالى - أنه لا يغير نعمة أنعمها على قوم إلا إذا غيروا أحوالهم من الطاعة إلى المعصية، وإذا أراد الله بقوم بلاء فلا مفر منه، وليس لهم من دون الله من والٍ يتولى أمورهم، فينفعهم ويدفع عنهم المكروه.

ثم يبين لنا - سبحانه وتعالى - بعض مظاهر قدرته؛ كالبرق الذي يخاف الناس ما فيه من الصواعق، ويطمعون فيما معه من المطر، والسحب المحملة بالمطر. ويبين لنا سبحانه أن الرعد يسبح بحمد ربه تسبيحا يدل على خضوعه لربه، وتنزه الملائكة ربها؛ خوفاً منه سبحانه، ويرسل الله الصواعق المهلكة؛ فيهلك بها من يشاء من خلقه، ومع كل هذه الدلائل يجادل المشركون في وحدانية الله وعظمته! وهو شديد القوة والبطش بمن عصاه، وله- سبحانه- دعوة التوحيد - لا إله إلا الله - والآلهة التي يعبدونها من دون الله لا تجيب دعاء من دعاها، وحالهم معها كحال عطشان يمد يده إلى الماء في قعر البئر ولا يمكن أن يصل إليه بيده؛ فكيف يبلغ الماء إلى فيه؟!.

ثم يخبر تعالى عن عظمته وسلطانه الذي قهر كل شيء، وانقاد له كل من في السماوات والأرض، فيسجد له المؤمنون طوعاً، ويسجد له المشركون كرهاً ورجماً عنهم، وتسجد له ظلال المخلوقات أول النهار وآخره.



## معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
ما تغيض الأرحام	ما تنقصه الأرحام بهلاك الحمل، أو تضاوله
سارب بالنهار	ظاهر في وضوح النهار
له معقبات	ملائكة يتعاقبون على الإنسان من أمامه ومن خلفه يحفظونه بأمر الله
شديد المحال	شديد القوة والبطش بمن عصاه
الغدو	أول النهار
الآصال	آخر النهار

## فوائد وأحكام

١ سعة علم الله تعالى، وإحاطته سبحانه بالظاهر والباطن والسر والعلانية، والماضي والحاضر والمستقبل؛ فقد أحاط سبحانه بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا.

## أفكر

للإيمان بصفة (العلم) وإثباتها لله عز وجل؛ آثارٌ يجب أن تظهر على العبد، وضَّح آثار الإيمان بهذه الصفة على العبد في الجوانب الآتية:

- أعمال العبد في الخلوة والخفاء.
- شعور العبد تجاه ربه عز وجل.
- شعور العبد نحو ما يصيبه من المصائب والمكروهات.
- نظرة العبد للأحكام الشرعية التي فرضها الله على عباده في العبادات والمعاملات وغيرها.

٢ الإيمان بالملائكة ركن من أركان الإيمان، ويتضمن ذلك: التصديق بوجودهم، وإنزالهم منازلهم، وإثبات أنهم عباد الله؛ لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، كما نؤمن بمن عرفنا اسمه منهم؛ مثل: جبريل عليه السلام، ونؤمن بما علمنا من أعمالهم الموكلة إليهم، ومن أعمالهم التي أثبتتها آيات

الدرس: ..... حفظ الإنسان من المكروهات بأمر الله ومشينته.



٣ الذنوب والمعاصي سبب لزوال النعم وحلول النقم، وما حُفظت نعمة قط بمثل طاعة الله، ولا حصلت فيها الزيادة بمثل شكره عز وجل، وشكر النعمة يكون بالقلب، وذلك بالامتنان لله - عز وجل - الذي منحها وأعطاه، ويكون باللسان؛ بذكر الله وحمده وشكره والثناء عليه بما هو أهله، وبالجوارح وذلك باستعمال النعم في طاعة الله لا في معصيته، ومراعاة حق الله في تلك النعم.

## أحكام

### معلومة إثرائية

من أكثر صور الإساءة إلى النعمة انتشارا وإيلا ما، ما نراه من هدر الطعام في المناسبات والاحتفالات، والتخلص من فائضه في الحاويات، ومن الجمعيات الأهلية غير الربحية - المرخصة من وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية - التي تهدف إلى حفظ النعمة والاستفادة من فائض الموارد الغذائية وإيصالها إلى المستفيدين: بنك الطعام السعودي، الذي يُرمز له اختصارا بـ (إطعام).

### أستنبط

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾. من خلال الآيتين الآتيتين، ما الذي يغيره الناس في نفوسهم؟ وما الذي يغيره الله عليهم جزاء تغييرهم؟

- قال تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

- قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكْ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٥٣].

الذي يغيره الناس في نفوسهم هو: تغيير ما كانوا عليه من الطاعة بالمعصية، والشكر بالجحود، وأسباب رضى الله بأسباب سخطه. والذي يغيره الله عليهم جزاء تغييرهم هو: تغيير النعم بالنقم، والرضى بالسخط.

٤ التسبيح من الأذكار العظيمة، أثبتته الله في آيات الدرس للرد والملائكة، وهو ثابت لكل المخلوقات؛ قال

تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ

إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤]، وأعظم التسبيح ما ورد في قوله ﷺ: «كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى

اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

.....» رواه البخاري برقم (٦٤٠٦)، ورواه مسلم برقم (٢٦٩٤).



## فوائد وأحكام

٥ الصواعق والزلازل والبراكين والفيضانات كلها ظواهر إلهية، تحدث بأمر الله، وتدل على قدرته، وقوته، وجبروته عز وجل، يُصيب بها من يشاء من عباده، وقد تكون عقوبات لقوم، وابتلاء وتمحيصا لقوم آخرين.

## أتعلم لأعمل

من الدعاء المأثور عند سماع الرعد، ما رُوي عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه موقوفاً (أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث؛ وقال : سبحان الذي يُسبِّحُ الرعدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ) رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني برقم (٥٥٦).

## دلالة قرآنية

قال تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾، دعوة الحق هي دعوة التوحيد، وفي الآية إشارة إلى أن الحق عند الله واحد لا يتعدد، فالدين الحق واحد وهو دين الإسلام، جاء ناسخاً لما قبله، ولا يقبل الله غيره، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

## أفكر

قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ لماذا خص الله الغدو والآصال بالذكر هنا؛ مع أن الظل يسجد لله في كل وقت من النهار؟

لأن الظل يعظم ويكثر ويمتد في هذين الوقتين أكثر من غيرهما



يقول في هذا السجود ما يقال في سجود الصلاة، أو يقول ما ورد، ومن ذلك: (( سجد وجهي لله الذي خلقه، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته )) ، (( اللهم اكتب لي بها عندك أجراً، وضع عني بها وزراً، واجعلها لي عندك ذخراً، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود )) ، (( اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين ))

### أستدعي معلوماتي

درست في مادة الدراسات الإسلامية بالصف الأول متوسط، وحدة: صلاة التطوع، موضوع: سجود التلاوة وآدابه، باستدعاء معلوماتك، والتعاون مع زملائك، دُون إجابة ما يأتي:

١. ما حكم سجود التلاوة للقارئ وللمستمع وللسامع؟  
سجود التلاوة سنة مؤكدة للقارئ، ومشروع للمستمع، وغير مشروع للسامع

٢. ماذا نقول في سجود التلاوة؟

٣. أين موضع

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا﴾

### أفكر

مما يمكن استنباطه من آيات الدرس: أن مدة الحمل قد تقل عن تسعة أشهر، وقد تزيد على ذلك، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في الآيات المتقدمة؟

قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَرْزُقُهَا وَمَا تَزِدُّهَا﴾  
وقد أورد السيوطي في كتابه ( الإكليل في استنباط التنزيل: عن ابن عباس رضي الله عنه قال: وما تزداد على تسعة وما تنقص من التسعة، فاستدل به من قال إن مدة الحمل تكون أقل من تسعة أشهر وأكثر منها.



درست بالصف الخامس الابتدائي أن من أحكام الميم الساكنة: الإخفاء الشفوي، وله حرف واحد وهو الباء، فإذا جاء بعد الميم الساكنة حرف الباء؛ فإن الميم تنطق غير مطبقة الشفتين إطباقاً شديداً ولا مفرجة، بحيث يكون إخفاؤها بين الإظهار والإدغام مع غنة ظاهرة بمقدار حركتين من غير تشديد.  
بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأً تحت موضعين للإخفاء الشفوي في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.



## أتأمل وأجيب

- اجمع أسماء الله الحسنی وصفاته العُلا التي دلت عليها الآيات.  
العلم - عالم الغيب والشهادة - الكبير - المتعال - القدرة - القوة .
- اختر مما يأتي ما تدعو إليه الآيات من عبادات قلبية يجب صرفها لله تعالى وحده:  
الإخلاص - الخشية - الرجاء - التوكل - الإنابة - المحبة - الصبر - اليقين.  
الإخلاص - الخشية - الإنابة - المحبة - اليقين.
- تقرر الآيات توحيد الألوهية، ووجوب إخلاص العبادة لله وحده لا شريك له، أين موضع الدلالة على هذا المعنى في آيات الدرس؟

الإجابة: : في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَدْعُوا وَلَدًا وَكَانَ لَدَيْهِ مِيزَانُ الْمَقَالَةِ﴾ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَنُيُوسٍ كَثِيرَةٍ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِيَلْبِيهِمْ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ.

## أبحث

قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، اختلف المفسرون في المراد بالخوف والطمع في هذه الآية، وقد ذكر السيوطي - رحمه الله - في تفسيره (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ثلاثة أقوال في ذلك. بالعودة إلى أحد المصادر الرقمية المتخصصة في تفسير القرآن الكريم، لخص ما ذكره - رحمه الله - مما ذكره - رحمه الله - من أقوال:

1. قال قتادة - رضي الله عنه - خوفا للمسافر يخاف أذاه ومشقته، وطمعا للمقيم يطمع في رزق الله ويرجو بركة الم طر ومنفعته .
2. قال الحسن - رضي الله عنه: خوفا لأهل البحر وطمعا لأهل البر .
3. قال الضحاك - رحمه الله: الخوف: ما يخاف من الصواعق والطمع: الغيث.





## تفسير سورة الرعد من الآية رقم (١٩) إلى الآية رقم (٢٩)

رابط الدرس الرقمي



www.ien.edu.sa

## تمهيد

عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن أعرابياً عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في سفر، فأخذ بخطام ناقته، أو بزمامها، ثم قال: يا رسول الله - أو يا مُحَمَّدٌ - أخبرني بما يُقربني من الجنة، وما يُبعدني من النار، قال: فكف <sup>(١)</sup> النبي صلى الله عليه وسلم، ثم نظر في أصحابه، ثم قال: «لقد وفق، أو لقد هدي، قال: كيف قلت؟ قال: فأعاد، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصل الرحم، دع الناقة» رواه مسلم برقم (١٣).



## الآيات

## قال تعالى:

﴿ أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَنْذِرُكُمُ أَفْوَاجًا ۚ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ الْعِمَّةَ ۚ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ۚ ﴿٢١﴾ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ۚ ﴿٢٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ۚ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۚ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا ۖ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ۚ ﴿٢٤﴾ وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ۚ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ۚ وَفَرَحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا مَتَاعٌ ۚ ﴿٢٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ ۚ قُلْ إِنَّا اللَّهُ يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ۚ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ۚ ﴿٢٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَثَابٍ ۚ ﴿٢٩﴾ ۝



من خلال قراءة عامة للآيات، ما الرابط بين الحديث الوارد في التمهيد وما تضمنته الآيات؟  
كلاهما يشير إلى الأعمال التي تقرّب إلى الجنة، وتباعد عن النار.

### المعنى الإجمالي للآيات

يخاطب الله -تعالى- نبيه ﷺ مبينا عدم المساواة بين أهل الهداية من يؤمن بما جاء به من الحق، وأهل الغواية من عميت بصائرهم عن الحق؛ إذ لا ينتفع بهذا القرآن ولا يتعظ ويعتبر إلا أصحاب العقول السليمة.

ثم يبين سبحانه بعض صفات المؤمنين؛ كالوفاء بالعهود التي بينهم وبين الله وبينهم وبين الناس، ووصل أمرهم الله بوصله؛ من الإيمان بالله، وصلة الأرحام، والإحسان إلى الناس، ومن صفاتهم: خشية الله، والصبر على الالتزام بما أمر الله به ونهى عنه؛ طلبا لمرضاته سبحانه، ومحافظتهم على الصلاة، وأدائهم ما يجب في أموالهم من زكاة ونفقة، في الخفاء والعلن، ومقابلتهم بالإساءة بالإحسان، ومن اتصف بهذه الصفات كانت لهم العاقبة المحمودة في الآخرة بدخول الجنة، والاجتماع فيها بالصالحين من أهلهم، تدخل الملائكة عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بعاقبة صبرهم وطاعتهم. وأما الأشقياء فهم على خلاف تلك الصفات، ولذلك كان مصيرهم إلى سوء المستقر يوم القيامة.

ثم يبين الله أنه يوسع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء منهم، وفق حكمته وعلمه بشؤون عباده وما يصلحهم، وقد فرح من لم يؤمنوا بالله بما أنعم الله عليهم في الدنيا فرح بطر وطغيان، وما علموا أن ذلك استدراج منه سبحانه لهم، ولا مقارنة بين نعيم الدنيا الزائل ونعيم الجنة المقيم، الذي ادّخره الله لعباده المؤمنين.

ثم يخبر تعالى عن تساؤل من لم يؤمنوا بالله وطلبهم المعجزات من النبي ﷺ والله -تعالى- قادر على إجابة ما سألوه، ولكنه يوجه نبيه ﷺ أن يوضح لهم أن الله هو الهادي وهو المضل، سواء بعث رسوله بتلك المعجزات أم لا، فإن الهداية والإضلال بيده سبحانه، فالمستحقون للهداية هم الذين آمنوا، وجمعوا مع إيمان القلب ذكر الله الذي تطيب به القلوب وتسكن إليه، والعمل الصالح بجوارحهم؛ أولئك لهم حال طيبة، ومرجع حسن إلى رضوان الله وجنته.



## معاني الكلمات:

بالتعاون مع معلمك وزملائك، ومن خلال ما ورد في المعنى الإجمالي للآيات، بين معاني الكلمات الآتية:

الكلمة	معناها
يدرؤن	يدفعون
جنات عدن	جنات إقامة دائمة
يَقْدِر	يضيق
طوبى	حال طيبة، وعيش طيب
حسن مآب	العاقبة الحسنة وهي الجنة

## فوائد وأحكام

- العمى الحقيقي هو عمى البصيرة لا عمى البصر، قال تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦]، وأعظم أسباب تحصيل البصيرة تقوى الله، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ [الأنفال: ٢٩].
- الخوف من الله وخشيته حق الخشية، عبادة جليلة ومنزلة عظيمة من منازل الإيمان، وأظهر أثر لهذه العبادة على الجوارح: المسارعة إلى ما يحبه الله، والبعد عما يغضبه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا ءَاتَوْا قُلُوبُهُمْ وَجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ [المؤمنون: ٦٠-٦١].



دلالة قرآنية

في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾، أفرد الصلاة والزكاة بالذكر، وإن كانتا داخلتين في الجملة الأولى من الآية؛ تنبيها على كونهما أشرف من سائر العبادات، وفيه وجه آخر: أنه نبه على هاتين الخصلتين: العبادة البدنية، والعبادة المالية؛ إذ هما عمود الدين، والصبر عليهما أعظم صبر؛ لتكرر الصلوات، ولتعلق النفوس بحب تحصيل المال. كما أن مجيء الصلاة بعد الصبر دليل على أنها من أعظم ما يعين عليه، كما قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٣].

٣ مشروعية تهنئة المسلم على ما وهبه الله من نعمة أو ما دفع عنه من مصيبة؛ فإن ذلك مما يزيد من أنسه ويُبهِج خاطره، بل إن التهنئة على النعيم نعيم بحد ذاتها؛ ولذلك كان من كمال نعيم أهل الجنة: كثرة غشيان الملائكة لهم، والدخول عليهم من كل باب؛ لتهنئتهم بما أكرمهم الله به من النعيم المقيم.

أتعلم لأعمل

أشارك عائلتي وأقاربي وأصدقائي وجيرانني مناسباتهم السعيدة، وأهنئهم بها، لأن ذلك نوع من صلة الرحم للأقارب، ومن وسائل نشر الألفة والمودة بين المسلمين.

٤ صلة الرحم سبب لرضوان الله، وطول العمر، وسعة الرزق، قال ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» رواه البخاري برقم (٥٩٨٦).

٥ الرزق مفهوم واسع؛ قد يكون مالا، وقد يكون صحة في البدن، أو زوجة سالحة، أو ولدا مباركا، أو ذكرا طيبا بين الناس، أو توفيقا في دراسة أو وظيفة، أو بركة في المال والوقت والجهد، وغير ذلك من صور الرزق كثير، وإذا أيقن العبد أن الرزق بيد الله وحده، وأنه لن تموت نفس حتى تستوفي رزقها وأجلها؛ أورثه ذلك طمأنينة القلب، وسكينة النفس، والرضا بما قسم الله.



استنبط من الآيات الآتية الأسباب المعينة على جلب الرزق:

سبب الرزق	الآية
تقوى الله	قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢-٣].
الإكثار من الاستغفار	قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيجعل لكم أنهرًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].
الصدقة، والإنفاق في سبيل الله	قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبا: ٣٩].
النعم بالقلب واللسان والجوارح	قال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧].

٦ من أعظم الأعمال أجرا وأيسرها جهدا: ذكر الله؛ قال ﷺ: «أَلَا أُنبِئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرَقِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: ذِكْرُ اللَّهِ تَعَالَى» رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧)، وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح برقم (٢٢٠٩)، وأعظم الذكر تلاوة كتاب الله الكريم ومدارسته.



اربط الاستنباطات في الجدول الآتي بالمواضع الدالة عليها في الآيات:

الموضع الدال عليه في الآيات	الاستنباط
﴿أَمَّا نَسُوءٌ أَتَىٰ لِلنَّارِ مِنَ رَبِّكَ فَلْيُحْسِنِ كَيْفَ يَأْتِيهَا﴾	إثبات صفة العدل لله .
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ﴾	الإقامة في الجنة دائمة لا تزول .
﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾	الصبر عماد الدين، ومن أعظم أسباب دخول الجنة .
﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾	علو الدرجة في الجنة بشفاعة المؤمن لأهله وذويه، فيرفعهم الله إلى منزلته إكراماً له .
﴿آتِجَنَّةَ وَحَدِّ زَيْتُونَةٍ﴾	إثبات الوجه لله .
﴿إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ يُعْطِي الْكَوْثَرَ مِنْ أَنْبَاءٍ﴾	الهداية نتيجة حتمية للإنابة، وفي هذا دليل على قبول الله التوبة الصادقة من العبد .

## أفكر

تقدم في الدرس الماضي الإشارة إلى وجوب الإيمان بأعمال الملائكة التي دلت عليها الأدلة الثابتة، ما العمل الذي تثبته آيات هذا الدرس للملائكة الكرام؟  
**الدخول على المؤمنين من كل أبواب الجنة؛ لتبشيرهم وتهنئتهم**

## أستدعي معلوماتي

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾، في الآية إشارة إلى أن الأعمال داخلية في مسمى الإيمان؛ فيزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، ولا اعتبار لإيمان العبد وتصديقه بقلبه ما لم يقرن بعمل صالح، وقد درست في الدرس السادس (تفسير سورة يونس للآيات من ٣-١٠) ما يدل على هذا المعنى، دونه هنا.

**قال تعالى في الآية التاسعة من سورة يونس:** ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ﴾  
**فقرن سبحانه بين الإيمان والعمل الصالح؛ مما يدل على تلازمها.**

## أقدم مشروعاً

- ذكر الله تعالى من أجل الأعمال وأيسرها، وأعظمها أثراً على المسلم، في ضوء ما ورد في القرآن والسنة حول هذا الموضوع، اكتب مقالا علميا موجزا تتناول فيه النقاط الآتية:
١. فضل الذكر وفوائده.
  ٢. جوامع الذكر والدعاء.
- ثم شارك زملاءك ما توصلت إليه بعد إجازته من معلمك.



## أجود تلاوتي

درست في الصف السادس الابتدائي أحكام القلقلة، وأن لها خمسة حروف مجموعة في عبارة: (قطب جد)، فإذا جاء أحد هذه الحروف الخمسة ساكنا -سواء في وسط الكلمة أو آخرها- فإنه يقلقل، والمراد بالقلقلة: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكنا حتى تُسمع له نبرة قوية.

بالعودة إلى الآيات المقررة، وبالتعاون مع مجموعتك، ارسم خطأ تحت عشرة مواضع للقلقلة في الآيات، ثم طبق الحكم التجويدي أثناء تلاوتك.

## تقويم



### أتأمل وأجيب

من خلال آيات الدرس، ومستفيداً من المقطع المرئي على عين الإثرائية الذي سينقلك إليه رمز الاستجابة؛ قارن بين صفات السعداء التي أوجب لهم دخول الجنة وصفات الأشقياء التي أوجب لهم دخول النار.

### أبحث

- قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾، للصبر ثلاثة أنواع، بالاستفادة من المصادر الرقمية، استخلص هذه الأنواع مما ذكره العلامة السعدي -رحمته- في تفسير هذه الآية.

1. الصبر على المأمرات بالامتثال. 2. الصبر عن المنهيات بالانكفاف عنها والبعد منها. 3. الصبر على أقدار الله المؤلمة بعدم تسخطها



حلول  
الجلول اون لاين  
h u l u l . o n l i n e

